من هو الطفل الذبيح: إسحاق أم إسماعيل -مقال تحقيقي شامل للإسرائيليات الواردة وأقوال السلف في كتب التفسير العربية

The child of sacrifice: Isaac or Ishmael - A comprehensive investigation into the Jewish accounts and opinions of early scholars in Arabic tafsīr works

* دلاور سيـــلاب

** د/ معراج الإسلام ضياء

Abstract

In spite of varying methods and writing styles, Muslim tafsīr literature possesses quite a large number of biblical accounts and stories of previous Prophets and former nations, commonly known as riwāyāt isrā'īliyyah. A lot has been written about the origin and quality of these riwāyāt and that how did they penetrate into Qur'ānic exegesis. One of such accounts relates to the story of the child who was offered for sacrifice by the prophet Abraham (Peace be upon him). According to the Old Testament (Genesis: 22), Abraham was instructed by Allah (subḥānahu wa ta'ālā) to offer Issac for sacrifice on Moriah. This event is known as "Aqedat Yitzhaq" (in Hebrew) = "The Binding" (in English). This episode has been the focus of tremendous interest of scholars/interpreters/missionaries (both classical and modern) of Judaism, Christianity and Islam. The present article, through critical investigation, looks into the story in Muslim Arabic tafsīr literature and points out biblical accounts and opinions of early scholars about them.

Keywords: Abraham, Ishmael, Issac, The child of sacrifice, Biblical Accounts, Qur'ānic exegesis

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين وبعد:

لقد ورد في كتب التفسير على تباين أساليبها ومناهجها ، روايات إسرائيلية كاذبة ، لا حصر لها ، ومن هذه الإسرائيليات[1] ما يتعلق بقصص الأنبياء والمرسلين والأقوام السابقين والأمم الماضية وقد رويت طائفة منها عن الصحابة ، والتابعين وتابعيهم ، كما ورد بعضا منها مرفوعًا إلى النبي عليه الصلاة والسلام ظلما وزورًا.

وهذه الحكايات والروايات هي ليست من الإسلام في شيء، وإنما هي وليدة أفكار أهل الكتاب و افتراءاتهم وأكاذيبهم على الله، ورسله ، تلقاها أهل التفسير وغيرهم عن مسلمي أهل الكتاب[2] ، أو أخذها من مؤلفاتهم عدد من الصحابة والتابعين ، أو اندست عليهم ، ومن أعجب من ذلك أن أهل الكتاب ازدادوا في تحريف ما عندهم من التوراة المحرفة ،وذلك لإثبات ادعائهم الكاذب بأحقية ما نقلوه من تلك الأكاذيب، وذلك مثل ما فعلوا في قصة إسحاق بن إبراهيم، وأنه هو الذبيح[3]، كما سيأتي.

و لاستقصاء كل ما ورد من الإسرائيليات، يقتضى تدوين مجلدات ضخمة، تلك التي لا يتفق وسنن الله في الأكوان، وما هي مخلة بالعقيدة الصحيحة في أنبياء الله ورسله التي يدل عليها النقل الصحيح و العقل السليم.

---

* دلاور (سيـــلاب) ، باحث دكتوراه، قسم العلوم الإسلامية، جامعة بشاور.

** الدكتور معراج الإسلام ضياء، أستاذ قسم العلوم الإسلامية، جامعة بشاور.

والأن نعود إلى ما نحن بصدده من الموضوع وهو تحديد حقيقة الذبيح هل هو إسحاق أم إسماعيل؟
الروايات الإسرائيلية التي نحن بصددها هي بشأن قصة تدور حول تحديد الذبيح الأول[4] حيث كان هناك ولدان (إسماعيل وإسحاق ، عليهما السلام) لإبراهيم عليه السلام، فأيهما كان الذبيح ؟
وبالمناسبة قد خاض طائفة من البحاثة بدافع حب البحث والتطلع إلى التعرف على المستجدات في الموضوع, إذ هو يخلو تماما عن وجود نص صريح، فاختلافهم كان عن حسن نية و اجتهاد، وهم علماء ربانيون أمثال ابن كثير والطبري، هذا كله من جانب، ومن جانب آخر فقد كان خوض طائفة أخرى من الباحثين في الموضوع عن عصبية وسوء نية، وهم طائفة من أهل الكتاب ومن معهم.
لقد ورد اسم النبي إسماعيل عليه السلام اثنتا عشرة مرة في القرآن الكريم خصوصاً مع الأخيار والصالحين، والصابرين الذين يفضلهم الله على العالمين، وذلك بناء على التفصيل الآتي:
خمس مرات في سورة "البقرة " وفي كل من سورة "آل عمران" وسورة "النساء"وسورة "الأنعام"وسورة "إبراهيم" وسورة "مريم" وسورة "الأنبياء" وسورة "ص" مرة واحدة .
كما ورد اسم النبي اسحاق عليه السلام في القرآن الكريم سبع عشرة مرة وذلك على أساس التفاصيل الآتية:
في سورة "البقرة" ثلاث مرات وفي كل من سورة "آل عمران" وسورة "النساء"وسورة "الأنعام" مرة واحدة، وفي كل من سورة "هود" و"يوسف" و"الصافات" مرتين و في كل من سورة "إبراهيم" وسورة "مريم"وسورة "الأنبياء" وسورة "العنكبوت" وسورة "ص" مرة واحدة.
وللخوض في صلب الموضوع، سنتناول حديثنا من خلال المحاور الأساسية المقترحة للنقاش والتي هي على النحو التالي:

- سرد الروايات الإسرائيلة الواردة في (تفسير ابن كثير) في باب الذبيح ، ونقدها.
- سرد أقوال أهل العلم في باب تحديد اسم الذبيح وبيان الراجح منها.
- الخاتمة وأهم ما يستفاد من نتائج البحث.

و إليكم الآن الروايات الإسرائيلية التي أوردها ابن كثير ثم تليها نقدها، بالإضافة إلى أقوال أهل العلم في الموضوع، ومناقشتها وبيان الراجح منها على النحو التالي:

أولا: سرد الروايات الإسرائيلية التي أوردها (ابن كثير):

وتجدر الإشارة بأن أكثر المفسرين، منهم البغوي والسيوطي والطبري، أوردوا روايات كثيرة، في هذا الباب عن بعض الصحابة والتابعين وكعب الأحبار، وغيرهم كما أورد الخازن في تفسيره القولين المذكورين آنفا، ولم يرجح أحدهما على الآخر والأعجب من ذلك أنه قال: وكلا القولين، وردا عن رسول الله عليه الصلاة والسلام[5].
ولكننا هنا سنتكفي بالإسرائيليات التي أوردها ابن كثير في هذا الباب:
لقد أورد ابن كثير[6] -رحمه الله- كغيره من المفسرين في سورة الصافات عند تفسير الآيات (99 – 113) من السورة المذكورة، الروايات الإسرائيلية، في الذبيح هل هو إسحاق أم إسماعيل ؟
وإليكم الملخص المفيد من تلك الروايات:

1. الكبش الذي فدي به إسحاق، هو كبش أعين أقرن أبيض له ثغاء، وهو الذي قَرّبه ابن آدم فتقبل منه، فكان مخزونا في الجنة. وقد ارتع أربعين خريفا[7] فيها، فهبط على إبراهيم من الجنة بعد انشقاق جبل ثبير[8]، وكان ذا صوف أحمر فكان مربوطًا بسُمَرة[9] في ثَبِير[10].

2. فدي إسماعيل بتيس من الأرْوَى، أنزل عليه من جبل ثبير فذهب ولد إبراهيم في إثره، فوجده عند الجمرة الأولى عندها رماه بسبع حصيات، وتكرر هذا العمل (الرمي والإفلات) مع الولد عند كل من الجمرتين الوسطى والكبرى حتى عثر عليه عند المنحر بمنى، فذبحه.
3. رأس الكبش بقرنيه معلق في ميزاب الكعبة وهو يابس. إلى أن احترق البيت، فاحترقا [11] .
4. كان اسم كبش إبراهيم: جرير[12] .
5. التقى كعب وأبو هريرة رضي الله عنه، ومما فيه، قال كعب: إن إبراهيم عليه السلام لما أُريَ له ذبح ابنه إسحاق، حاول الشيطان أن يوسوس إلى "إسحاق" وأمه "سارة" كي يعصيا عن الاستسلام للذبح[13] .
6. و قال كعب في آخره: أن الله قد أوحى إلى إسحاق بدعوة مستجابة له. فدعا إسحاق بقوله: اللهم من يلقاك، لا يشرك بك شيئًا، فأدخله الجنة.
7. قال ابن أبي حاتم، بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام: " خيرني ربي بين اثنين: أولهما: المغفرة لنصف أمتي، و ثانيهما: اختبائي لشفاعتي، فاخترت الثانية، أملا في تكفير ذنوب أمتي ولولا العبد الصالح (إسحاق عليه السلام) سبقني إليه، لاخترت الخيار الأول وذلك بتعجيل دعوتي".
8. ومما جاء فيه أيضا: "لما كشف الله عن إسحاق كرْبَ الذبح قيل له: يا إسحاق، سل تعطه. فقال: اللهم من يلقاك بعد موته دون ارتكاب ذنب الشرك، فاغفر له وأدخله الجنة".
9. لقد أفتى ابن عباس أن من نذر على أن ينحر نفسه، فعليه بمائة من الإبل ..."
10. الذبح العظيم المذكور في القرآن هو عبارة عن الوَعْلُ[14] .
11. عن الإمام أحمد: ...عن صفية بنت شيبة، وفيها: بعث النبي عليه الصلاة والسلام إلى عثمان بن طلحة -... قال: "إني كنتُ رأيت قرني الكبش، حين دخلت البيت، فنسيت أن آمرك أن تخمرهما، فَخَمَّرْهما، الكبش الذي فدي به إبراهيم، توارثت قريش قرنيه عبر القرون والأجيال حتى زمن بعثة النبي عليه الصلاة والسلام [15] .

هذه هي الروايات التي أوردها ابن كثير في الموضوع، كما أورد أيضا الآثار في تأييد كل من إسحاق وإسماعيل، ستأتي لاحقا.

ثانيا : سرد أقوال أهل العلم في تحديد اسم النبي الذبيح (هل هو إسحاق أم إسماعيل؟)

لقد وردت في كتب التفسير الخلاف الدائر في تحديد اسم الذبيح فنقل المفسرون كابن عاشور في تفسيره وغيرهم، الخلاف الدائر وأقوال أهل العلم من علماء السلف، في تعيين الذبيح، وهي على أساس الآثار الواردة في الموضوع، بعضها تؤيد إسحاق ذبيحا والبعض الآخر يؤيد إسماعيل ذبيحا وفيما يلي نقوم بسردها:

القول الأول: قالت طائفة من الصحابة الذبيح هو (إسحاق عليه السلام) ومنهم أبو موسى الأشعري وعمر بن الخطاب، وأبو هريرة ــ في رواية ــوغيرهم.

كما هو قول جماعة من التابعين منهم: مقاتل بن سليمان وعطاء وغيرهم.[16] ، وهو اختيار الطبري.

ومن أدلة هؤلاء: حدثت أحداث هذه القصة بالشام، وقيل: الأرض قد طويت له حتى أوصله في ساعة إلى منى حيث المنحر.

القول الثاني: قال عدد من الصحابة والتابعين: الذبيح هو "إسماعيل": وممن قال بهذا القول هم: ابن عباس وعبد الله بن عمر وأبو هريرة، وسعيد بن المسيب ومجاهد وأقوى الروايتين عن ابن عباس أنه إسماعيل [17] .

وهناك قول ثالث وهو التوقف في المسألة، فلم يترجح لديهم لا إسحاق ولا إسماعيل ومنهم ابن الأثير[18] و السيوطي[19] ومن معهم، والله أعلم.

و إمامنا ابن كثير رحمه الله، هو أيضا ممن نصر أصحاب القول الثاني (أن الذبيح هو إسماعيل)، فأجاد وأفاد. وسيأتي كلامه مفصلا في هذا الصدد.

سبب الخلاف – هو أمران :

أولهما :عدم ورود نص صحيح بتسمية أو تعيين الذبيح بوجه ما يقطع النزاع. وثانيهما: ورود آثار عن مسلمي أهل الكتاب مثل كعب الأحبار وغيره، مما جعل الأمر أكثر تعقيدا وسيتطرق الراقمان من خلال النقد على الروايات الإسرائيلية بإيراد الأدلة والمناقشة والترجيح للأقوال المذكورة لاحقا إن شاء الله.

لقد أفرد ابن كثير بفصلين مستقلين: سرد في الأول، الآثار الحاكية عن أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام، كما قام في الفصل الثاني بسرد الآثار التي تحكي عن إسماعيل ذبيحا.

وفيما يلي نتطرق إلى الفصلين بكل إيجاز:

الفصل الأول: الآثار الواردة في أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام و من هذا الآثار مايلي :

1. ذكر سفيان الثوري استفسار موسى عليه السلام ربه وفيه : "لماذا يقول الناس يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟
2. أجاب الله تعالى له ومما جاء فيه "...وإن إسحاق جاد لي بالذبح، ...الخ".
3. رواه جمع من الصحابة والتابعين.
4. أورد ابن إسحاق عن أبي هريرة نقلا عن كعب الأحبار: أن الذبيح هو إسحاق [20] .

الفصل الثاني: الآثار الواردة في أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام حيث قال عنها ابن كثير بأنها هي (الصحيحة المقطوع بها) .

1. لقد أورد الطبري بسنده: إسماعيل عليه السلام هو المفدى، بينما اليهود قد زعمت كذبا بأن المفدى هو إسحاق[21].
2. وقال إسرائيل –عن جماعة من أهل التفسير من السلف-: الذبيح هو إسماعيل.
3. وقال أبو نجيح نقلا عن مجاهد: هو إسماعيل. كذا قال يوسف بن مهران.
4. وقال الشعبي: هو إسماعيل، وقد ادعى مشاهدة قرني الكبش معلقين في الكعبة.
5. وقال عبد الله سألت أبي الإمام أحمد بن حنبل، عن الذبيح، من هو؟ فقال: إسماعيل. ذكره في كتاب الزهد[22].
6. وعن ابن أبي حاتم حاكيا عن أبيه قائلا: الصواب هو: إسماعيل عليه السلام. ثم حكى ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين: أن الذبيح هو إسماعيل. وكذلك حكى البغوي في تفسيره ذلك[23].
7. وقد أورد الطبري حديثا غريبا وفيه إجابة معاوية بن أبي سفيان، عند ما سأله أحد الناس في باب تعيين اسم الذبيح، فقال معاوية — واصفا نفسه خبيرا- كنا معشر الصحابة عند رسول الله عليه الصلاة والسلام، إذ خاطبه رجل بقوله :يا ابن الذبيحين ! فضحك النبي عليه الصلاة والسلام ، وضح معاوية الذبيحين الأول هو والد النبي عليه الصلاة والسلام والثاني هو إسماعيل[24].
8. وقد حكموا على هذا بالغرابة. وقد أورده الأموي في مغازيه ثم قال :"كذا كتبته من نسخة مغلوطة ".

ثالثا :نقد الروايات الإسرائيلية ومناقشة الأقوال الواردة وبيان الراجح منها:

الروايات التي نحن بصددها هي تحكي عن تعيين الذبيح من بين ولدي إبراهيم الخليل (إسماعيل وإسحاق عليهما السلام)، فلعدم ورود نص صحيح بعدم تعيين الذبيح بوجه ما يقطع النزاع. لذا اختلف المفسرون والمؤرخون وأصحاب السير في المسألة إلا أن بعضا منهم، لهم تعقيب بهدف توضيح وجه يراه حقا في هذا، والبعض الآخر لايعقبون على الموضوع، لأجل الاقتناع به والتسليم لها.

والآن إليكم خلاصة الردود الواردة لابن كثير وغيره من العلماء على أدلة القائلين بأن الذبيح هو إسحاق:

1. يقول الشيخ محمد عزت دروزة: بعد مناقشته الطويلة للآثار في الموضوع " توجد هناك أحاديث وروايات منسوبة إلى الصحابة والتابعين في تأييد كل من إسحاق وإسماعيل ذبيحا ومعها ومع كلا القولين أقوال اجتهادية مستنبطة للمفسرين وللعلماء فقط، لاغير" [25].
2. قال ابن كثير ردا على الطبري رأيه بأن الذبيح هو إسحاق فقال: "وإنما عول ابن جرير[26] في اختياره أن الذبيح إسحاق" [27].
3. وكذلك قال ابن كثير عند قوله تعالى:(... بِغُلَامٍ حَلِيمٍ) إن إسماعيل هو الذي بُشِّر به أولا إلى إبراهيم، وهو أكبر و أول أولاد باتفاق أهل الكتاب والمسلمين.
4. والحلم وصف يناسب لمقام لإسماعيل، لأنه معرض للتضحية العظيمة فوصف بالحليم.
5. وفي نص كتاب اليهود أن إبراهيم عليه السلام كان ابن ست وثمانين سنة حينما ولد له إسماعيل، بينما كان عمره عليه السلام تسع وتسعون سنة حينما ولد له إسحاق، وعند أهل الكتاب في كتبهم أمر إبراهيم عليه السلام، بذبح ابنه البِكْرِ وفي نسخة: ابنه الوحيد.
6. ولد من المعزَّة الولد الأول لأبراهيم كما لايوجد لمن بعده من الذرية فورود الأمر بذبحه أكثر تأثيرا في الاختبار والابتلاء.
7. البشارة بغلام حليم يسبق عن البشارة بغلام عليم في القرآن.
8. أن الله تعالى قال: " فبشرناه بإسحاق ومن وراء..." أي مولود لإبراهيم في حياتهما.. و بعد هذا لايجوز ذبحه في صغره فالله تعالى وعدهما بأنه سيُعْقب ويكون له نسل.
9. وكُتُبُ أهل الكتاب تشهد على ذلك من هذه الشهادة: أن الله تعالى أمر إبراهيم بذبح ابنه البِكْرِ وفي نسخة: ابنه الوحيد[28]، فقالوا ظلما وزورا "إسحاق"، وهذا مخالف لنص كتابهم، فأبوهم، هو إسحاق ولهم تحريفات أخرى "[29].

نص التوراة :

إن اليهود قد حرفوا التوراة في هذا، لا لإسماعيل، بل لأجل أن يكون هذا الفضل لجدهم اسحاق (عليه السلام)، ولكن الله قد أغفلهم عن أثر دال في هذه الجريمة النكراء، و بطبيعة الحال فإن الجاني يخلف ما يدل على جريمته من الآثار. فهم قد حذفوا لفظ (اسماعيل) من التوراة، وكتبوا عوضا عنه لفظ (اسحاق)، و هنا قد حصل الإغفال عنهم عن كلمة، وهذه الكلمة قد كشفت عن هذا التزوير، وذاك الدس المهين.

لقد أشار الدكتور عبد الكريم الخطيب في (التفسير القرآني للقرآن) إلى موضع التحريف في التوراة قائلا:" تقول التوراة التي فى أيدى اليهود فى سفر التكوين (الإصحاح الثاني والعشرون): « أن الله اختبر إبراهيم. فقال له:«... خذ ابنك

وحيدك الذي تحبه إسحق، إلى أرض موسومة بـ" المريّا "[30] وارفع به هناك للتضحية بالمحرقة على جبل سأكشف لك عن اسمه...» .

والتحريف بين في النص دونما حاجة في سبيل كشفه إلى أقل جهد ممكن، إذ قد يمكن أن يكون الحكم على زيفه من نوع النص المنطوق.. فلا اجتهاد مع النص ..

وحسب دعواهم بإسحق ولدا أوحد، ومع هذه الدعوى لاحاجة لتحديده بالاسم، كأن يقول نصهم: ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق .." وكان من الصواب القول لإبراهيم: وحيدك، أو إسحاق، أو ابنك ..."

لقد أخبر التوراة بولادة إسماعيل لإبراهيم هاجر، وكان هذا الميلاد قبل إسحق بأربعة عشر عاما .. إذن كيف يمكن أن يكون إسحق هو الابن الوحيد؟ أليس إسماعيل ابنا له؟ ولو قالت التوراة هذا، لم تكن هناك تضارب فى كلامها .. ولكنها هي التي تشهد بوصفها كتابهم المقدس على إسماعيل إنه ابن إبراهيم ..

وفي التوراة أيضا: « هاجر ولدت لأبرام (إبراهيم) ابنا، وسمى أبرام ابنه المولود من هاجر "إسماعيل" (الإصحاح السادس عشر من سفر التكوين).

(وعمر أبرام كان ستا وثمانين سنة، عند ما ولدت هاجر إسماعيل)، وفي سفر التكوين: (الاصحاح الحادي والعشرون فقرة 5) ما نصه: (وعمر ابراهيم كان مائة سنة، حين ولادة إسحاق له) .

وفي الفقرة (9) وما بعدها ما نصه: "وحينما رأت سارة إسماعيل ابن هاجر المصرية وهو يمرح فقالت لإبراهيم: أبعد عني هذه الجارية هاجر وابنها، كي لايرث مع ابني إسحاق. فكان هذا الكلام لسارة قبيحا جدا في نظر ابراهيم فأوحى الله لإبراهيم: لا تستقبح كلام سارة غيرة على جاريتك وغلامك، اسمع كل ما تقوله سارة، لأن نسلك القادم سوف يدعى بإسحاق مستقبلا "[31].

ولا نجد حجة أقوى من تلك التي عرضها ابن تيمية .. فى الرد على تلك الأكذوبة.

قال ابن القيم الجوزية رحمه الله عن ابن تيمية:" والقول بكون إسحاق ذبيحا منقول من بني إسرائيل وهو باطل بنصّ كتابهم: فإن في كتابهم التوراة: « أمر إبراهيم بذبح ابنه البكر » وأهل الكتاب لايشكون أن« إسماعيل » هو بكر أولاده ..." لكنهم حرفوا نص التوراة فكتبوا فيه (اذبح ابنك اسحاق).

وقد رد ابن تيمية على الزيادة الواردة في التوراة قائلا: والزيادة هذه (ابنك إسحاق) من كذبهم وتحريفهم، لأنها تناقض قول التوراة: اذبح بكرك ووحيدك...."[32].

وقال الإمام النووي في تهذيب الأسماء: " الأكثرون على أن الذبيح هو إسماعيل، فهو أكبر من إسحاق"[33].

وهذا ما قاله محمد بن كعب القرظي، بالإضافة إلى قوله: "البشارة بذبح إسحاق، تناقض البشارة المتقدمة والله أعلم "[34].

يقول الآلوسي: " إنني إذ لا أثق بصحة ماورد في باب إسحاق ذبيحا من حديث مرفوع "[35] .

و قد رد ابن كثير على ما ذكره من الإسرائيليات بأن ما فدي به ابن إبراهيم كان وعلا، وقيل كان تيساً. فقال: "والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه فُدي بكبش" . أي ليس (وعلاً) ولا (تيساً).

نقول : إن مما توصلنا إليه من خلال دراستنا للموضوع أنه مما سبق من الأمور لا يضر جهلها ولا تفيد معرفتها، والله أعلم بالصواب .

وفي نهاية مسرد الآثار بشأن تأييدها لإسماعيل ذبيحا يمكن القول أنه قد دل القرآن الكريم، ودلت التوراة، بالموافقة على أن إبراهيم (عليه السلام) قد ترك اسماعيل وهاجر عند مكان البيت المحرم، ثم بناه إبراهيم واسماعيل فيما بعد. وقد

قالت التوراة بأنهما كانا في صحراء (فاران) (وهي أرض مكة، حسب قول العهد القديم) وهذه هي الحقيقة حيث بأن مسرح الذبح كان بمنى قرب مكة، وهذا هو المذبح للحجاج حيث يذبحون أضحياتهم إلى يومنا هذا. و اليهود قدحرفوا النص الأول وجعلوه (جبل المريا)، وهم يقصدون به الجبل الذي تقع عليه مدينة أورشليم القديمة (القدس اليوم) . وقد سبق أن ذكرنا بأن (المريا): اسم مكان الذبح المكتوب في التوراة الحالية باسم "موريا" أو "مورة" (*Moriah*) ليس هو إلا (المروة) المعروفة كمذبح لدى العرب من قبل الإسلام، والتي قال عنها رسول الله عليه الصلاة والسلام بأنه منحر وكذلك، كل أضيقة مكية.

يقول الشيخ محمد رشيد رضا:" قصة الذبح وقعت في مكة و قد وقعت في أضاحي "منى" من مكة إصالة، ولم ينشأ في مكة إلا إسماعيل لا إسحاق، وهذا هو معلوم بالتواتر".

كما قال في مكان آخر: " خرج (إبراهيم) بـ (هاجر) مع طفلها (إسماعيل) وهو مذكور في الفصل 21 من سفر التكوين) إلى صحراء فاران (أي مكة) فتركهما في مكان زمزم تحت دوحة ولم يكن هنالك ماء ولا ناس" [36].

هذا وهناك آثار أخرى أوردها ابن كثير في أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام وهي على النحو التالي:

ومن الردود أيضا على أدلة القائلين بأن الذبيح هو إسحاق مايلي:

لقد أورد ابن كثير ما أخرجه ابن أبي حاتم، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا عن النبي عليه الصلاة والسلام: "إن الله خيرني... لتعجلت فيها دعوتي ...".وقد سبق ذكره بالمعنى وليس نصا.

حكم عليه ابن كثير بالغرابة، كما حكم على عبد الرحمن بن زيد بن أسلم بالضعف، وقد تكون في الحديث زيادة أُدْخِلَتْ، وهي قوله: "... لما انكشف عن إسحاق" لو فرض حفظ هذه الرواية، فالأحرى أن يكون السياق إنما هو عن "إسماعيل"، لكنهم بدلوه بإسحاق؛ وإلا فمنسك الذبح محله (منى) بمكة، حيث سكن هناك إسماعيل فقط، وإنما إسحاق سكن في كنعان بالشام.

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: منكر [37].

قلت (الشيخ الألباني): وما خوف ابن كثير بعبث، فإن الزيادة المذكورة كالبيان لما قبلها و لها صلة تامة بالذي قبلها: (ولولا الذي ...). وضعف عبد الرحمن بن زيد واضح جِدًّا، قال عنه الحاكم: لقد قام هو برواية أحاديث موضوعة عن أبيه، ثم أضاف الشيخ الألباني بقوله:

قلت: وعبد الرحمن هو من روى حديث (توسل آدم بالنبي عليه الصلاة والسلام) وهو حديث موضوع واحتمال كونه (توسل آدم بالنبي عليه الصلاة والسلام) من الإسرائيليات، مع ذلك غلط عبد الرحمن بن زيد برفعه إليه عليه الصلاة والسلام، وأقول (الشيخ الألباني) هنا: إن هذه الزيادة الواردة في الحديث، لاشك في كونها إسرائيلية ودليلها: أن كعب الأحبار حدث بها أبا هريرة [38] كما أخرجه الحاكم [39] بسنده إلى كعب ثم قال بعده: هذا إسناد لابأس به فهو صحيح ووافقه الذهبي، والرواية قد سبق ذكرها.

هذه الزيادة لاتوجد في القصة وبناء عليه فقد قال الحافظ ابن كثير بعد سرد الآثار الواردة في أن الذبيح إسحاق: وهذه الأقوال، والله أعلم، كلها مأخوذة عن كعب الأحبار.

والحديث الذي أخرجه الطبراني في "الأوسط " من هذا الوجه [40] على كون إسحاق ذبيحا، فهو باطل، والصحيح هو: إسماعيل " [41].

ثم أورد ابن كثير عن الحسن البصري اسم كبش إبراهيم أنه جرير. مع العلم بأن الرواية هذه، أوردها هو، عند تفسير سورة الكهف، وفيها كان اسم كبش إبراهيم: (جرير) [42].

وقد علق عليه ابن كثير هناك بقوله: "واختلفوا في لونه على أقوال مستندها رجم بالغيب"[43]. وابن كثير رحمه الله يقصد بتعليقه هذا،كل ما ورد في النص المذكور من الأسماء المذكورة وهي أسماء:" للكبش والهدهد، والكلب والعجل.

نقول: هذه الإطلاقات الغريبة من الأسماء على الحيوانات، لامكانة لها من الصحة، والله أعلم .

وهناك آثار تحكي أن الذبيح هو يوسف وذلك عند قوله لملك مصر: أنا يوسف ذبيح الله. كذلك قول الله ردا على جواب موسى: " إن إسحاق جاد لي بالذبح،.

وقد فضح ابن كثير هذه الآثار، ورفع الستار عما صدرت عنه.

يقول ابن كثير فقال: " وهذه الأقوال –والله أعلم– كلها مأخوذة عن كعب الأحبار، ثم أشار في ذلك إلى ما دار في الدولة العمرية من أحداث"[44].

وكذلك قال ابن كثير نحوا من ذلك في قصّة الذبيح في البداية والنهاية له كما أضاف هناك قائلا: "وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنِ الْمَعْصُومِ عليه الصلاة والسلام" لنترك له ظاهر القرآن، فمنه لايستنبط ولايفهم أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام، هذا وتجدر الإشارة أن النص بل المنطوق بل المفهوم عند التأمل كل ذلك يظهر أن الذبيح هو ليس إلا اسمعيل.

وقد ورد في ذلك حديث – لو ثبت لقلنا به على الرأس والعين ، ولكن لم يصح سنده–قال الطبري: في حديث ذكره قال: هو إسحاق [45].

ثم علق عليه بقوله: " ففي إسناده راويان ضعيفان، أحدهما راو متروك وهو الحسن بن دينار البصري والآخر منكر الحديث وهو علي بن زيد بن جدعان[46]. وقد رواه ابن أبي حاتم مرفوعا[47]. ثم قال: عن العباس قوله، وهذا أشبه وأصح.

يقول الشيخ (محمد رابع) — من مكة المكرمة– في مقالته التي نشرتها جريدة المدينة[48] الحديث: «أنا ابن الذبيحين»[49] ليس صحيحا لأنه لو كان صحيحا لكانت المشكلة قد انتهت وبه قال الدكتور فاضل صالح السامرائي أيضا في (لمسات بيانية لسور القرآن الكريم) [50]

الراجح من الأقوال وأسباب الترجيح:

نستخلص مما سبق من الأدلة أن الصحيح الذي عليه المحققون من العلماء أن الذبيح هو إسماعيل وإليه ذهب جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم وأئمة العلم والحديث أن الذبيح هو إسماعيل. وهذا القول هو اختيار القرطبي [51] وصاحب البحر المحيط"[52] والشوكاني في فتح القدير [53] وابن عاشور في "التحرير والتنوير[54] والسعدي [55] والشيخ ابن عثيمين [56] وابن القيم[57] والطبري: عن مجاهد في قوله: (بِغُلامٍ عَلِيمٍ) قال: إسماعيل."[58] والشيخ ابن تيمية في مجموع الفتاوى[59]وابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية [60].

و قد ترجح هذا القول لأسباب كثيرة، منها مايلي:

الأول: قال الحافظ ابن حجر في الفتح: "آثار بقايا قرنا الكبش في الكعبة من أقوى البراهين بإن الذبيح هو إسماعيل"[61].

الثاني: قال الشيخ ابن تيمية: اتخذ الناس مِنَى منسكا للذبح منذ لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، فهما اللذان شيدا الكعبة بنص القرآن [62].

الثالث: قال أبوشهبة: "الصواب: أن الذبيح هو إسماعيل وما قيل من أنه إسحاق، بحجة المرفوع فهو إما ضعيف أو موضوع و لا يصح الاحتجاج به والموقوف منه على الصحابة أو على التابعين إن صح سنده إليهم، فهو من الإسرائيليات التي رواها أهل الكتاب الذين أسلموا "[63] . وقد استغرب أبوشهبة عن دس الإسرئيليات على أعلام المفسرين كالطبري وابن الجوزي القائلين بالذبيح أنه إسحاق، وتوقف بعضهم (كأصحاب القول الثالث مماسبق في سرد الأقوال) في الروايات كابن الأثير والسيوطي وهناك محاولة أخرى من قبل البعض وهي الجمع بين الأقوال فزعم هؤلاء أن الذبح وقع مرتين[64] .

الرابع: أن سامعي القرآن كانوا أعرف الناس بالقصة وأن معظم الأحاديث والروايات في جانب كون الذبيح هو إسماعيل وكون الحادث وقع في منطقة مكة بعد أن أسكن إبراهيم إسماعيل عليهما السلام فيها. وإسكان إبراهيم لإسماعيل في منطقة مكة مؤيد بآيات وردت في سورتي البقرة وإبراهيم حيث جاء في سورة إبراهيم: (الآية : 37) وكما جاء في سورة البقرة هذه الآية التي تفيد كون الذي أسكنه إبراهيم هو إسماعيل: (من سورة البقرة ، رقمها: 127)[65] .

الخامس: لقد عزا البعض – القول بكون (إسحاق) ذبيحا – إلى الجمهور: هذا العزو والنسبة غير صحيحة، والصحيح أن الذبيح هو إسماعيل.

هذا، و كذلك من أسباب الترجيح لكون إسماعيل ذبيحا هي ما أوردها ابن عاشور من (عشرة أسباب مقنعة) في هذا الباب فمن أراد الاستزادة فليرجع إلى تفسير التحرير والتنوير.

خاتمة البحث :

في نهاية هذا البحث المتواضع، توصلنا إلى النتائج التالية:

أولا: لايتورع العنصر اليهودي من التحريف والتبديل مهما كلفه ذلك من المصيبة في الدين، حتى الكتب السماوية المقدسة هي عرضة للخطر من مخالب الأفعى اليهودية.

ثانيا: يسعى اليهود جادين في نهب المكاسب من أيدي الآخرين ومنها: سعيهم لاكتساب مفخرة الذبيح لجدهم إسحاق عليه السلام، بينما لافرق لدى أهل الإسلام بين نبي وآخر وإسحاق وإسماعيل عليهما السلام.

ثالثا: كون الذبيح، إسحاق أو إسماعيل: هي مسألة اجتهادية فلا يترتب على فهمها فائدة، كما لاتترتب على جهلها مضرة من الخطر في العقيدة، وبالتالي هي لاتؤثر سلبا أو إيجابا في الحياة العامة من الناس.

رابعا : مما يستفاد من القصة هذه، أن الذبيح سواء كان إسحاق أم إسماعيل لايعنينا منه شيء، سوى الاتعاض والاعتباربالموضوع ، لما فيه من دروس وعبر وحكم في باب التحلي بالصبر على الطاعات، لأن يشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم، بأن لهم الجنة.

خامسا: إسماعيل وإسحاق هما نبييان جليلان، وهما ولدا أبي الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فلانجد أدنى شك في أن كل واحد منهما قدوة لأممهما ولمن بعدهما إلى قيام الساعة، فتخصيص أحدهما بـ (الذبيح) يدل على الفضيلة، لكنه لايدل على الأفضلية، لأحدهما، على الآخر.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين

الهوامش والمصادر:

[1]. الإسرائيليات لغة: جمع اسرائيلية، وهي حادثة أو قصة تروى من مصدر إسرائيلي، و أما النسبة فيها إلى لفظ (إسرائيل)، فهي نسبة تكون لعجز المركب الإضافي لا لصدره (إلى الجزء الأخير " إئيل" من لفظ إسرائيل).

وإسرائيل معناه: عبد الله، سمي به نبي الله يعقوب عليه السلام.

واصطلاحاً: هو كل ما دخل من الأخبار الأساطيرية القديمة، إلى التفسير والحديث، وهي منسوبة في أساس روايتها إلى المصدرين اليهودي أو النصراني مثل التوراة وشروحها، والأسفار والتلمود وشروحه، وغيرها بل وسع بعض أهل التفسير والحديث مدلول كلمة (الإسرائيليات) حتى تشمل كل ما أدخله اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام إلى التفسير والحديث، من أقوال ومرويات لا

أساس لها في المصادر القديمة، وانما هي حكايات وأخبار من وليدة أعداء الاسلام، اصطنعوها انطلاقا من نواياهم الخبيثة، ثم أدخلوها إلى التفسير والحديث ليفسدوا بها عقائد المسلمين. — انظر: الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور محمد حسين الذهبي (ص13) ، مكتبة وهبة 14- شارع الجمهورية، عابدين القاهرة، التفسير والمفسرون للدكتور الذهبي (121/1)، مكتبة وهبة 14- شارع الجمهورية ، عابدين القاهرة.

[2]. وأشهرهم: عبد الله بن سلام وكعب الأحبار ووهب بن منبه و عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

[3]. الذبيح: المذبوح: لقب إسماعيل بن إبراهيم الخليل — انظر :مختار الصحاح للرازي تحقيق: محمود خاطر صـ:226- ط: جديدة، 1415 — 1995 مكتبة لبنان ناشرون — بيروت ومعجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) 2/ 488 دارمكتبة الحياة — بيروت

[4]. وأما الذبيح الثاني فكان والد النبي عليه الصلاة والسلام: عبدالله بن عبدالمطلب وقصته مشهورة .

[5]. تفسير الخازن 22/4 ط : أولى، 1415 هـ دار الكتب العلمية — بيروت ولا نستغرب على الخازن فقط قوله هذا، بل غيره من المفسرين أيضاً لهم في ذلك ما يحير العقول ومنهم إمام المفسرين الطبري حيث ذهب إلى القول بأن الذبيح هو إسحاق عليه السلام لاغير.

[6]. انظر تفسيرابن كثير: 31/7-35 بتحقيق: سلامة ط : ثانية 1420هـ - 1999 م دار طيبة للنشر والتوزيع بتصرف، انظر الدر المنثور لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي 433/12-441 دار الفكر - بيروت ، 1993، انظر تفسير القرآن لعبد الرزاق بن همام الصنعاني 97/3 بتحقيق: د. مصطفى مسلم محمد مكتبة الرشد — الرياض الطبعة الأولى ، 1410،وانظر تفسير الطبري 79/21-84 بتحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م ، فتح القدير للشوكاني 536/4-537 دار الفكر - بيروت

[7]. تفسير البغوي50/7 بتحقيق: عثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش ومحمد عبد الله النمر- ط : رابعة ، 1417 هـ - 1997 م دارطيبة للنشر والتوزيع، وانظر ايضا تفسير الطبري (90/21) وعزاه السيوطي في الدر 449/12 ايضاً لابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم، زاد المسير لابن الجوزي : 77/7: حققه وكتب هوامشه محمد بن عبد الرحمن عبد الله و خرج أحاديثه أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، ط: أولى: 1407 هـ - 1987 م دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، فتح القدير 537/4، فتح الرحمن في تفسير القرآن لمجير الدين الحنبلي 537/5

[8]. ثَبِير: (بفتح أوله وكسر ثانيه) جبل بمكة على يسار الذاهب من مكة إلى منى، مقابل جبل حراء، ويمتد إلى أواخر منى. ويسميه اليوم أهل « مكة جبل الرخم ». الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لعاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي صـ : 71 وانظر أيضا : آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمد بن محمود القزويني: 46

[9]. السَّمُرةُ : (بضم الميم) :هي من شجر الطلح والجمع سَمُرٌ بوزن رجل — مختار الصحاح للرازي تحقيق : محمود خاطر صـ : 132 — ط: طبعة جديدة ، 1415 - 1995 مكتبة لبنان ناشرون — بيروت

[10]. اخرجه السيوطي في الدر(449/12) عن ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردوية عن علي. و اخرجه ابن ابي حاتم (3221/10) عن ابن عباس. واخرجه الطبري في (87/21) وايضا في(78/21) عن ابن عباس. تفسير ابن ابي زمنين 67/4. فتح القدير للشوكاني 537/4. اخرجه الزحيلي في التفسير المنير لوهبة بن مصطفى الزحيلى (134/23) دار الفكر المعاصر بيروت- دمشق 1418 ق، عن ابن عباس.

[11]. انظر الدر المنثور 451/12-450

[12]. وفي مختصر تاريخ دمشق لابن منظور الإفريقي (143/27) اسمه : (حرير) بدل (جرير) وهو الأصل لأن ابن كثير (144/5) قد نقله منه في سورة الكهف عند تفسير الآية رقم : (18)

[13]. تفسير عبد الرزاق 96/3

[14]. الوَعِلُ (بكسر العين) : الأَرْوَى ، وجمعه أَوْعَالٌ ووُعُولٌ- مختار الصحاح صـ: 740

[15]. مسند الإمام احمد لأحمد بن حنبل برقم (16637) 196/27 و برقم (23221) 263/38 بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون الطبعة الثانية 1420هـ ، 1999م مؤسسة الرسالة

[16]. التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور 71/23 – مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان

[17]. زاد المسير لابن الجوزي 72/7-73

[18]. قال ابن الأثير في الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، (83/1) تحقيق: عبد الله القاضي الطبعة الثانية 1415 هـ، دار الكتب العلمية – بيروت –: " لقد وقع الخلاف بين السلف في تعيين الذّبيح ، في كونه اسماعيل، أو إسحاق، والآثار عن النبيّ، عليه السلام ، هي واردة في حق كليهما معا ، ولو كانت منها رواية صحيحة ، لم نجد بدا من الأخذبها. فيهما صحيح لم نعدُه إلى غيره؛

[19]. قام السيوطي في الدر(429/12-452) بسرد الأقوال ثم تركها دون الترجيح

[20]. رواه الطبري في تفسيره 82/21

[21]. تفسير الطبري83/21، فتح الرحمن في تفسير القرآن لمجير الدين الحنبلي 534/5

[22]. الزهد لأحمد بن حنبل صـ : 467

[23]. تفسير البغوي 47/7

[24]. تفسير الطبري 85/21 – 86

[25]. التفسير الحديث لمحمد عزت دروزة 220/4-221 . دار الغرب الإسلامي . دمشق

[26]. تفسير الطبري 85/21 – 86

[27]. سورة الذاريات الآية : 28

[28]. وقول ابن كثير هذا: " وفي نسخة: بكْره " يعني: أن في بعض نسخ التوراة (بكرك)* : بدل (وحيدك) وهو أظهر في البطلان ، وأدل على التحريف، إذ لم يكن اسحاق بِكراً للخليل بنص التوراة .
*البكر: أول كل شيء وأول ولد للأبوين ذكرا أو أنثى – المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار:67/1 بتحقيق: مجمع اللغة العربية الناشر:دار الدعوة

[29]. تفسير ابن كثير 27/7

[30]. (المريا): اسم مكان الذبح المكتوب في التوراة الحالية باسم "موريا" أو مورة (Moriah) ليس هو إلا (المروة) المعروفة كمذبح لدى العرب من قبل الإسلام، والتي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم " هذا المنحر، وكل فجاج مكة منحر"،– انظر تباشير الإنجيل والتوراة بالإسلام ورسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم" طرح حديث وبشارات جديدة هامّة" للدكتور نصرالله عبدالرحمن أبوطالب 348/1 الطبعة: الثانية مصححة ومزيدة

[31]. انظر التفسير القرآني للقرآن للدكتور عبد الكريم الخطيب 1013/23-1015 دار الفكر العربي – القاهرة

[32]. زاد المعاد لابن قيم الجوزية 71/1 — 72 الطبعة الثالثة، 1406هـ/1986م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان

[33]. تهذيب الاسماء واللغات للعلامة أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووى 116/1 بتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

[34]. البداية والنهاية لللامام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي 367/1 طبعة جديدة محققة الطبعة الاولى 1408 هـ 1988 م دار إحياء التراث العربي

[35]. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي 136/23

[36]. تفسير القرآن ...لمحمد بن علي رضا 46/2 و 257/12 سنة النشر 1990 م، الهيئة المصرية العامة للكتاب

[37]. سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني الطبعة 1412 هـ / 1992 م، دار المعارف الرياض – السعودية 508/1

[38]. وهي مما أوردها ابن كثير عن عبد الرزاق ... فقال أبو هريرة: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إن لكل نبي دعوة مستجابة ... "

[39]. المستدرك علي الصحيحين للحاكم مع تعليقات الذهبي في التلخيص لمحمد ... النيسابوري 557/2-558 بتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ، 1411 – 1990 دار الكتب العلمية - بيروت

[40]. المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني برقم (1727) 202/2-203 بتحقيق: طارق الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة ، 1415

[41]. سلسلة الأحاديث ... للألباني 506/1 - 507

[42]. انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور الإفريقي (143/27). وقد وقع الخلاف بين الناقل (ابن كثير) والأصل (مختصر تاريخ دمشق) في أسماء كل من كبش و"هدهد وعجل" والنص الأصلي لدى (مختصر تاريخ دمشق) هو في رواية الحافظ ابن عساكر في ترجمة "همام بن الوليد الدمشقي حيث قال: حدث عن صدقة بن عمر الغساني بسنده إلى الحسن قال: كان اسم كبش إبراهيم عليه السلام (حرير)، ...".

[43]. تفسير ابن كثير 144/5 .

[44]. تفسير البغوي 49/7

[45]. تفسير الطبري 80/21

[46]. هو أبو الحسن البصري، علي بن زيد بن عبد الله ... بن جدعان: أحد علماء التابعين، روى عنه الثوري وابن عيينة والبصريون، وجماعة. يقول ابن حبان: كان يهم ويخطئ في الأخبار والآثار، فكثر ذلك في مروياته. كذا قال أبوزرعة، ثم أضاف: هو يستحق الترك. وهو ضعيف لدى ابن عيينة، وحكم عليه حماد بن زيد بقلب الأحاديث، وقال يحي بن معين وأحمد: ليس بشيء ومرة ضعيف، وعند الرازي: هو لايليق بالاحتجاج به. وبه قال ابن خزيمة والبخاري، وأبو حاتم. مات سنة مائة وسبع وعشرين، وقد قيل سنة مائة وإحدى وثلاثين- انظر ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي 127/3-129 و تهذيب الأسماء واللغات للنووي 344/1 و المجروحين 103/2- 104و الكامل في ضعفاء الرجال للجرجاني 333/6 و الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي 193/2

[47]. نقول: ضعيف ساقط لا يصح الاحتجاج به.

[48]. جريدة "المدينة" بإشراف : أبو عبد الرحمن العتيبي ، المقال بعنوان: (من هو الذبيح .. هل هو إسماعيل أم إسحاق عليهما السلام؟) لمحمد رابع من مكة المكرمة، تاريخ النشر: (يوم الخميس 13 رمضان / 1430) في عددها الصادر (رقم العدد غير مذكور ؟؟؟) - المصدر: الشبكة الدولية، (inter Net) الموقع غير معروف

[49]. قوله (أنا ابن الذبيحين): قال الألباني: "لا أصل له بهذا اللفظ" وقال الذهبي: "إسناده واه". السلسلة الضعيفة للألباني برقم 500/1 (331)

[50]. لمسات بيانية لسور القرآن الكريم 335/1 .

[51]. تفسيرالقرطبي 46/17 بتحقيق: هشام سمير البخاري الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية

[52]. تفسير البحر المحيط للأندلسي 138/8 بتحقيق: عادل - علي محمد معوض،ط: أولى، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001 م

[53]. المصدر نفسه 117/5

[54]. التحرير والتنوير لابن عاشور 58/14 و 148/23، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس 1984 هـ

[55]. تفسير السعدي صـ :501 و829 بتحقيق: عبد الرحمن ،ط: أولى 1420هـ -2000 م مؤسسة الرسالة

[56]. تفسير العلامة محمد العثيمين للعثيمين (الحجرات،ق،الذاريات،الطور،النجم،القمر،الرحمن،الواقعة،الحديد) ط:دار الثريا للنشر صـ:137-138

[57]. زاد المعاد لابن القيم 73/1 -74/

[58]. تفسير الطبري 426/22

[59]. مجموع الفتاوى لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس 206/4 و منهاج السنة النبوية له 247/5 بتحقيق: د. محمد رشاد سالم، ناشر: مؤسسة قرطبة ، الطبعة الأولى

[60]. البداية والنهاية للإمام الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي 363/1 -368 طبعة جديدة محققة الطبعة الاولى 1408 هـ 1988 م، دار إحياء التراث العربي

[61]. فتح الباري 378/12 النسخة المحققة، دار المعرفة – بيروت ، 1379

[62]. مجموع الفتاوى لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس335/4

[63]: الإسرائيليات ... لأبي شهبة ـ رحمه الله ـ ص :260 . الطبعة:الرابعة الناشر: مكتبة السنة

[64] . المرجع السابق

[65] . التفسير الحديث لمحمد عزت دروزة 222/4